اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

بالعصا. قال الله تعالى في داود عليه السلام وشددنا ملكه
وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب ذكر أن فصل الخطاب أما بعد
في خطبته وسواء قول من قاله وكانت العرب أول من قالها قس بن ساعدة الإيادي
أول من خطب لقمان بعد داود عليه السلام وبه ضرب المثل في الحكمة والموعظة الحسنة
في العرب أن شعيبا خطيب الأنبياء وفي المثل أخطب من قس بن ساعدة الإيادي
وكذا [illegible] لأن النبي صلى الله عليه وسلم روى كلام قس
وموعظته بعكاظ [illegible] أمام الرجال [illegible]
ومن ذلك كان خطيب العرب [illegible] وأما قيس فإن النبي صلى الله عليه وسلم سأل عمرو بن
الأهتم التميمي عن الزبرقان واسمه حصين بن بدر فأجابه بكلام مدحه فيه [illegible]
الزبرقان بالافتخار على ما قال [illegible] أنه غض منه [illegible] فقال في الحالة
الراهنة كلاما ذمه فيه بما فيه [illegible] ولم يكن في إثباته فتعجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في مدحه وذمه فقال في وصف
كلامه ما [illegible] عطفا على قوله إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا

قال قيس بن عاصم يمدح قوما بالخطابة

خطباء حين يقوم قائلهم ۞ بيض الوجوه مصاقع لسن

وقال آخر [illegible] في النطق وإني من قوم كرام أعزة [illegible]
وقال أبو العباس [illegible] بالخطابة في النطق أيضا

خطباء على المنابر فرسا ۞ ن عليها وقالة غير خرس

لا يعابون صامتين وإن قا ۞ لوا أصابوا ولم يقولوا بلبس

والخطابة من آلة الفصاحة وشرطها [illegible] قال الجاحظ رأس الخطابة الطبع وعمودها
الدربة وجناحها رواية الكلام وحليها الإعراب وبهاؤها تخير اللفظ والمحبة
مقرونة بالإيجاز قال أبو داود تلخيص المعاني رفق والاستعانة بالغريب عجز
والتشادق بغض والنظر في عيون الناس عي ومس اللحية هلك والخروج مما بني عليه
أول الكلام إسهاب ولرسول الله صلى الله عليه وسلم الخطب التي حكمت مواعظها
[illegible] العمامة سحبا، ورجعت خاسئة عن مجاراتها جياد البلاغة
سوابق الأمثال غير أنا نورد منها في هذا المكان فقرة من سحاب الغيب تصب

العرض

٨

الغرض المقصود وآية الصدور السهم الصائب خطب عليه الصلاة والسلام فقال
أيها الناس إن لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم
ألا وإن المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد
بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته
ومن الشبيبة قبل الهرم ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت
من مستعتب وما بعد الدنيا دار إلا الجنة أو النار فيا لها من كلمات لو طرقت سمعا
واعيا وقلبا لخطاب الله راعيا وخطب أبو بكر رضي الله عنه عند موت النبي
صلى الله عليه وسلم وقد غشي المسلمين بمصيبتهم به ما غشيهم فقال أيها الناس من كان
يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت وإن الله اختار
لنبيه ما عنده على ما عندكم وقبضه إلى ثوابه وخلف فيكم كتاب الله وسنة نبيه فمن أخذ بهما
عرف ومن فرق بينهما أنكر ثم تلا وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل
انقلبتم على أعقابكم الآية ثم قال أيها الناس الكتاب كما أنزل والحديث كما حدث وإن
الله حي لا يموت وإنا لله وإنا إليه راجعون [illegible]
فإنه رضي الله عنه قام مقاما [illegible] ويجمع القلب المصدوع على ما
[illegible] إذا فرغ من خطبته يقول اللهم اجعل خير زماننا آخره وخير عملنا خواتمه
وخير أيامنا يوم لقائك وخطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال أيها الناس اتقوا الله
في سرائركم وعلانيتكم وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ولا تكونوا مثل قوم كانوا في
سفينة فأقبل أحدهم على موضعه يخرقه فنظر إليه أصحابه فمنعوه فقال موضعي ولي أن
أحكم فيه فإن أخذوا على يده سلم وسلموا وإن تركوه هلك وهلكوا معه واعلموا أنه
لن يبلغ من حق مخلوق أن يطاع في معصية الخالق وكان رضي الله عنه يقول في آخر
خطبته اللهم لا تدعني في غمرة ولا تأخذني على غرة ولا تجعلني من الغافلين وخطب علي
رضي الله عنه فقال أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت
باطلاع وإن المضمار اليوم وغدا السباق فاعملوا لله في الرغبة كما تعملون له في
الرهبة وإن أخوف ما أخاف عليكم الهوى وطول الأمل ومن كلامه في خطبة [illegible]
من خلاص أو مناص أو ملجأ أو منجى أو معاذ أو ملاذ وخطب معاوية رضي الله عنه في
يوم شديد الحر فقال بعد التحميد والثناء إن الله خلقكم فلم ينسكم ووعظكم فلم يهملكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)